المراكز العلمية وكبار العلماء في بلاد الحجاز من خلال كتب الرحالة المغاربة والاندلسيين خلال القرنين السابع والثامن الهجريين

أ.م.د سادسة حلاوي حمود

م.م. وليد محمد علي قاسم

المقدمة :

يعد الارث العلمي والفكري اداة تخلّد الانسان على مر الزمان ، فمن خلال هذه الثقافة العلمية والفكرية يستمد الانسان المعاني التي تجعل لوجوده معنى يميزه عن سائر المخلوقات ، ولبلاد الحجاز دور قيادي في الحركة العلمية وفي الحفاظ على التراث الاسلامي ، وتنوعت المراكز العلمية بين حلقات في المساجد واخرى خارجها مثل المدارس وبدأت حلقات العلم في المسجد الحرام في مكة وفي مسجد الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) في المدينة المنورة تأخذ دورها في حلقات العلم ، لان المسجدين يمثلان المركز الاول للتوعية الدينية ، فازدحمت الحلقات برجال الحديث والقراءات بسبب كثرة وجود العلماء المجاورين في مكة والمدينة .

وارتئينا ان نقسم البحث الى محورين :

الاول : اهم مراكز العلم ومدارسه .

الثاني : كبار العلماء في الحجاز .

المحور الاول : المراكز العلمية وكبار العلماء

اولا : اهم مراكز العلم ومدارسه :

١. مكة المكرمة :

كان المسجد الحرام من اعظم المراكز العلمية في الحجاز على الاطلاق لأنه مقر للتدريس وجامعة مفتوحة للعلم لا فرق بين غنيهم وفقيرهم ففيه تعقد حلقات العلم [١] ، اذ يتصدر الشيخ الحلقة وحوله التلاميذ من مختلف الاقطار [٢] ، ولم يكن التعليم في المسجد الحرام وفق منهج محدد بل كان الامر متروكا لكل عالم في تدريس المفيد والصالح من العلم [٣] والطالب يتبع ميوله العلمية فاذا برز في علم واستطاع اجتياز الامتحان اجيز فيه واصبح مؤهلا لتدريس ذلك العلم [٤] .

ظهرت كثرة حلقات العلم في المسجد الحرام من اشارات الرحالة المغاربة والاندلسيين حيث اشار ابن جبير اليها دون تفصيل في هذه الناحية باكثر من قوله : " انه غاص بحلقات الدرس " [٥] .

ويتضح دور المسجد الحرام العلمي في ذلك الوقت من كتب الرحالة الذين دونوا رحلاتهم على نمط البرامج مثل ابن جابر الوادي وابن رشيد وغيرهم ممن تأرجحت كتاباتهم بين نمط البرامج والوصف مثل التجيبي فهم يظهرون مدى اشعاع هذا المركز العلمي وشهرته في كل ناحية من اقطار البلاد الاسلامية ، فموسم الحج مناسبة لكل شيء [٦] ، ولا يلبث ان يغادر العالم او طالب العلم الى موطنه محملا بما ناله من علم وما حصل عليه من اجازات ، فقد اورد ابن رشيد نماذج لتلك الاجازات في رحلته [٧] ، كما وقام ابن جابر الوادي بنشر ما تلقاه من علوم في موطنه عندما عاد [٨] .

وزخرت كتب التراجم بالكثير من تراجم العلماء والراحلين الى مكة المكرمة والمدينة المنورة ونادرا ما نجد من لم تكن له رحلة اليها حيث ان قيمة العالم تكمن في كثرة ما له من رحلات ومشايخ تلقى العلم عنهم [٩] .

وكان للحلقات العلمية والدينية التي تنعقد في المسجد اهمية في تعليم المسلمين امور حياتهم الدينية والدنيوية [١٠] ، وروى عبد الله بن عمر ان الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) : " خرج ذات يوم من بعض حجرة فدخل المسجد فاذا هو بحلقتين احداهما يقرؤون القران ويدعون الله والاخرى يتعلمون ويعلمون ، فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كلٌ على خير هؤلاء يقرؤون القران ويدعون الله فان شاء الله اعطاهم وان شاء منعهم وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما فجلس معهم " [١١] .

ومنذ تلك الايام برزت المكانة المرموقة للمسجد الحرام كمقر للتدريس والفتيا واستمر الوضع بتصدر كبار العلماء للتدريس والتعليم ، واشار ابن رشيد ان رضي الدين الطبري [١٢] تدور عليه الفتيا ايام الموسم [١٣] ، وايد الفاسي ابن رشيد في ذلك [١٤] .

وذكر الرحالة المغاربة والاندلسيين تنوع حلقات العلم من سماع الاحاديث الشريفة [١٥] والشعر [١٦] ، والتفسير والسير والمغازي وعلوم الحديث ونماذج من خطب الجمعة وعلم القراءات والفقه وغيرها من العلوم [١٧] .

وساعد على بروز المسجد الحرام كمركز علمي توفر الكتب اللازمة للتعليم ، وشاهد كل من ابن جبير [١٨] والتجيبي [١٩] وابن بطوطة [٢٠] والبلوي [٢١] خزائن للكتب فيه، وهي لا ريب كتب وقفت على المسجد الحرام اضافة الى الكتب الخاصة بكل عالم يتولى التدريس منها ، وذكر التجيبي ان لنجم الدين

الطبري [٢٢] خزانة كتب كبيرة [٢٣] الى جانب الكتب الموقوفة من قبل علماء مكة المحرمة [٢٤] .

واسهم علماء كل مذهب بتامين الكتب للدارسين وايقافها عليهم داخل المسجد الحرام وشاهد ابن جبير خزانة للكتب تتبع الامام مالك موقوفة على اهل مذهبه [٢٥] .

ويلاحظ ايضا مجيء طلبة العلم ببعض الكتب لمقابلتها على ما لدى علماء مكة واضافة الشروحات عليها وهذا ما حوته كتب الرحالة من اسماءها .

٢. المدينة المنورة :

يأتي المسجد النبوي مركزا ثانيا من المراكز العلمية في الحجاز وان لم يصل في وضعه العلمي الى مرتبة المسجد الحرام [٢٦] ، واشار ابن جبير الى تصدر الشيعة في الامامة والخطابة في المسجد النبوي [٢٧] ، ولم تلبث ان تغيرت تلك الاوضاع فنجد في كتب الرحالة عقب ابن جبير برز دور علماء السنة في المدينة [٢٨] .

حافظ المسجد النبوي على مركزه العلمي وظل مقصدا لطلبة العلم يعودون منها الى اوطانهم لنشر ما تلقوه من علماءها ، وكان العلماء المجاورون يحتفظون بكتبهم داخل المسجد النبوي في اماكن خاصة بهم مثل السمهودي وغيره [٢٩] .

وللدلالة على وفرة الكتب في المدينة المنورة وتنوعها ما قيل انه " ما من عالم صنف كتابا بالمشرق او بالسند او بالهند او العراق او غيرها من الاقاليم الا بصرف نسخة للمدينة المشرفة تبركا ورجاء الاقبال على كتبه ، فضلا عن ذلك وجود عدد كبير منها للإعارة [٣٠] ، واحتوت على بعض كتب

الذهبي منها اختصارا لتاريخ الذهبي المؤلف من احدى وعشرين مجلدا بالمدينة المنورة فنقل منه [٣١] .

كما ضم المسجد النبوي مكتبة كبيرة احتوت على خزانتين كبيرتين من الكتب وبعض المصاحف الموقفة للمسجد [٣٢] ، وان الكثير من هذه الكتب قد تلف وضاع ولاسيما وان المسجد النبوي تعرض لحريقين تسببا في اتلاف الكثير من الاشياء القيمة [٣٣] .

ولابد من الاشارة الى ما للحجاج من دور في نشر العلم اثناء سيرهم الى الحجاز فركب الحجيج يضم الاف المسلمين منهم في اثناء سيرهم يتدارسون ويتلقون العلم [٣٤] .

ونستطيع القول ان المسجدين المكي والنبوي حظيا بأهمية علمية كبيرة لكثرة العلماء والمؤلفات فيهما وهما الاساسان في صبغهما بتلك الاهمية وجعلهما مقصدا لطلبة العلم .

وكانت الحلقات العلمية مفتوحة لكل شخص راغب في المعرفة ، ويتصدر الشيخ هذه الحلقات وحوله طلبة العلم يسمعون منه ويناقشونه ويناقشهم ، واستعملت في هذه الحلقات طريقة الاملاء والقراءة ودراسة الرواية والدراية والمناظرة كطريقة للتعليم [٣٥] .

ونخلص من هذا ان مكة والمدينة المنورة كانتا مركزين مهمين للحركة العلمية بسبب الرحلات السنوية للحجاج والزيارة ، وهذه ميزة انفردت بهما عن سائر الاقطار الاسلامية واصبحت ملتقى لكل العلماء .

اهم المدارس الموجودة في الحجاز :

١. المدرسة المظفرية او المنصورية :

سارت المدارس في مكة المكرمة جنبا الى جنب مع المسجد الحرام في نشر العلم وان كانت متأخرة الظهور الا انه خلال قدوم الرحالة المغاربة والاندلسيين الى مكة اقتصروا في الاشارة الى مدرسة واحدة فقط وهي المدرسة التي بناها ملك اليمن المنصور المظفر نور الدين عمر بن رسول وتعرف بالمدرسة المظفرية واوقفها على اتباع المذهب الشافعي [٣٦] .

ذكر الخزرجي وقف السلطان نور الدين للمدرسة ولكنه لم يشر الى سنة الوقف [٣٧] ، بينما ذكر الفاسي وابن فهد انها بنيت في الجانب الغربي من المسجد الحرام سنة (٦٤١هـ / ١٢٤٣م) [٣٨] .

واشار التجيبي ان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول بنى مدرسة وجعل لها بابا شارعا داخل المسجد الحرام بين باب العمرة وباب ابراهيم [٣٩] .

وحدد ابن بطوطة نفس المكان ولكنه اكد ان مؤسسها السلطان يوسف ابن رسول [٤٠] ، وهنا التبس الامر على ابن بطوطة فباني المدرسة هو والد السلطان يوسف ولعل سبب ذلك اللبس عائدا الى ان السلطان يوسف قد اضاف اليها اضافات معمارية منسوبة اليه ولاسيما وان له الكثير من الاثار الطيبة في مكة المكرمة مما جعل ابن بطوطة يعتقد انه المؤسس لها [٤١] .

اما العبدري فذكر نفس المدرسة بنفس مكانها ونسبها لاحد حفدة الفقيه محب الدين الطبري [٤٢] ولعل سبب نسبتها اليه انه القائم عليها فالتبس الامر على العبدري خاصة وان اقامته في مكة المكرمة محدودة ولم يتمكن فيما من تحري لامر بدقه ، اضافة الى ان المحب الطبري يعمل معلما بها وكثير السفر

الى اليمن ولعل الحفيد المعني في قول العبدري نجم الدين الطبري والذي رافق جده الى اليمن [٤٣] .

وذكر الفاسي قولا يوافق التجيبي من قيام هذه المدرسة بتدريس الحديث والفقه على المذهب الشافعي [٤٤] ، وكانت هذه المدرسة مثار انتباه الرحالة اذ اكتفوا بذكرها دون غيرها وربما يرجع ذلك الى عظم هذه المدرسة وما هي عليه من علو الشأن دون باقي المدراس حتى قيل انها " كانت من العظم بحيث يغبط ملوك الارض بانيها " [٤٥]، ويبدو ان تلك النظرة لها كانت من الناحية المعمارية والعلمية .

واغفلت كتب الرحالة المغاربة والاندلسيين فذكر بعض المدارس التي كانت معاصرة لرحلاتهم وجاءت الاشارة اليها في الكتب التاريخية المعاصرة ومنها :

٢. مدرسة الزنجيلي :

موقعها عند باب العمرة ويدرس فيها الفقه الحنفي واوقفت سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣م) [٤٦]، ولكن الراجح انها اوقفت سنة (٥٨٠هـ / ١١٨٤م) ، وحج ابن جبير في تلك السنة ولم يذكر انه رأى بمكة فلو تم وقفها في تلك السنة لبادر الى الاشارة لذلك اذ انه من المعاصرين لبنائها فكل ما اورده عن الزنجيلي انه ابتنى دارا بمكة المكرمة [٤٧] ، وربما كانت هذه الدار نواة للمدرسة او الرباط الذي شيده ومن ثم جعلها مدرسة او رباطا ، ولم تذكر هذه المدرسة في كافة كتب الرحالة وربما لعدم شهرتها او لتغير اسمها خاصة وان ابن فهد اشار انها اصبحت تعرف بدار السلسلة واصبحت المدرسة بيد بعض اشراف مكة المكرمة[٤٨] .

٣. مدرسة الأرسوفي :

كان صاحبها ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هبة الله الارسوفي ، مصري الاصل شافعي المذهب وهو من التجار وأوقفها سنة (٥٩١هـ / ١١٩٤م) [٤٩] .

٤. مدرسة ابي علي بن ابي زكريا :

تقع بقرب المدرسة المجاهدية وتاريخ وقفها سنة (٦٣٥هـ / ١٢٣٧م) وتعرف ببيت ورثة الشيخ اسماعيل الزمزمي [٥٠] .

٥. مدرسة ابن الحداد المهدي :

اوقفها على المالكية بقرب باب الشبكية وتعرف بمدرسة الأدارسة وتاريخ وقفها سنة (٦٣٨هـ / ١٢٤٠) [٥١] .

٦. مدرسة الأمير أرعون :

نائب الخليفة الناصر وتم تشييدها للخليفة قبل سنة (٧٢٠هـ / ١٣٢٠م) او بعدها بقليل بدار العجلة على يسار الداخل الى المسجد الحرام[٥٢].

٧. مدرسة الملك المجاهد :

صاحب اليمن بناها في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام وأوقفها على الشافعية سنة (٧٣٩هـ / ١٣٣٧م) [٥٣] .

ومما يلفت النظر ان الرحالة المغاربة والاندلسيين حرصوا على طلب العلم بالمسجد الحرام وليس بالمدارس المنتشرة في مكة [٥٤] الى جانب اماكن اخرى مثل بيوت العلماء وغيرها [٥٥] .

المدارس في المدينة المنورة :

لم يرد ذكر المدارس في المدينة المنورة في كتب الرحالة الا في برنامج ابن جابر الوادي أشي ، حيث ذكر المدرسة الشهابية ولم يشر الى مكانها ولا سنة وقفها وكل ما وصلنا من معلومات عنها ان عمر بن احمد بن الخضر بن ظافر بن طراد [٥٦] عمل مدرسا فيها [٥٧] .

وقد ذكر بان هذه المدرسة للمظفر غازي [٥٨] وموقوفة على المذاهب الاربعة وتتوفر فيها اعداد كبيرة من الكتب التي فقدت فيما بعد [٥٩] ، واشار البلوي الى مدرسة اخرى في المدينة المنورة تقع مقابل باب الرحمة مع عدم الاشارة الى اسمها [٦٠] ، وكانت اماكن الدرس والتلقي في المدينة المنورة تقام في المسجد النبوي وقليل منها في منازل العلماء [٦١] ، ولم يذكر احد من الرحالة انه اخذ علما بمدرسة سوى ابن جابر الوادي اشي [٦٢] .

ومما سبق يتضح ما كان عليه المسجد الحرام والمسجد النبوي من نشاط علمي بسبب وفرة الكتب العلمية ووجود العلماء القائمين على التدريس فشدت الرحال الى هذين المركزين لا للحج والزيارة فقط بل وللتزود بالعلم الذي سرعان ما ينتشر في اوطان هؤلاء الرحالة الذين يبادرون الى نشره هناك وكأنما كانت مكة المكرمة والمدينة المنورة مقر العلم المكين الذي لابد من الاخذ منه .

المحور الثاني : كبار العلماء في الحجاز :

ضمت مكة المكرمة جمعا كبيرا من العلماء سواء كانوا مقيمين او مجاورين واورد الرحالة المغاربة والاندلسيين تراجم مفصلة لأشهر الموجودين فيها تلك الفترة نظرا لصلتهم الواسعة بهم مما اتاح لهم الاطلاع على كثير من الامور الهامة في حياتهم ومن هؤلاء العلماء :

١. احمد بن علي الفنكي :

احمد بن علي بن عتيق بن اسماعيل القرطبي ابو جعفر المقرئ الفنكي ، قرأ القران الكريم وسمع الحديث بالمغرب والشام والموصل ودمشق والتي قضى فترة من الزمن تولى خلالها الإمامة وكان صاحب علم ودين وتميز بالصدق والامانة توفي سنة (٥٩٦هـ / ١١٩م) [٦٣] .

وصفه ابن جبير بالفقيه المحدث والزاهد الورع وجمعت بينهما صداقة قوية على الرغم من عدم ترجمته له بدليل قوله : " صاحبنا الفقيه الورع " ، فأبن جبير لم يكن مهتما بإيراد وتراجم مفصلة لأشياخه ، ونجد في رحلته اشارة في وصفه المسجد الحرام ، وذكر انه عقب قياسه لذراع المسجد الحرام وجده مطابقا لما اورده ابو جعفر الفنكي [٦٤] .

٢. ابن ابي الصيف الفقيه :

محمد بن اسماعيل بن علي تقي الدين ابو عبد الله المعروف بـ (ابن ابي الصيف الشافعي) ، انتهت اليه رياسة الفقه في مكة المكرمة حيث حدث ودرس وأفتى فيها ، توفي سنة (٦٠٩هـ / ١٢٦٢م) [٦٥] .

ولم ترد في رحلة ابن جبير معلومات كافية عنه ولكن من الواضح انه على درجة كبيرة من العلم بحيث يسمع ويناقش فيما يقول ، ومما يدل على

سؤال ابن جبير عن اصل السرو اليمنيين واجابته له [٦٦] .

٣. ابو اليمن عبد الصمد بن عساكر :

عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، الشيخ امين الدين ابو اليمن المعروف بأبن عساكر الشافعي ، سمع الكثير من العلماء وله الكثير من التلاميذ وكان ناظما للشعر ، حسن الخط ، عابد زاهد ، جاور مكة نحو اربعين سنة كان خلالها شيخ الحجاز في وقته ، ولد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة (٦١٤هـ / ١٢١٧م) توفي بداية جمادي الاولى او اوسطه سنة (٦٨٦هـ / ١٢٨٧م) ودفن في البقيع [٦٧] .

قابله ابن رشيد ومدحه كثيرا ، واضاف ان اباه رحل به الى العراق سنة (٦٣٤هـ / ١٢٣٦م) وسمع بها ثم حج في السنة التالية ورجع الى الشام ، وبلغ بها وبمصر منزلة عالية شارك مع صديق له في جهاد الافرنج عند نزولهم بمصر في العام المعروف بعام دمياط [٦٨] سنة (٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) واستشهد رفيقه ونجا هو فاتجه بعد نجاته الى مكة المكرمة مجاورا ومضى بقية حياته بين حج واعتمار وزيارة المدينة المنورة [٦٩] .

٤. احمد بن محمد بن ابي بكر العسقلاني :

احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن خليل بن ابراهيم بن يحيى أبن فارس بن ابي عبد الله العسقلاني ، يكنى بأبي الفضل ويقلب بالعلم ويعرف بأبن خليل المكي الشافعي من فضلاء مكة وفوهاءها الثقات ، ولد يوم السبت منتصف ربيع الاول سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) وتوفي عشية الثلاثاء الثاني والعشرين من شعبان سنة (٦٨٩هـ / ١٢٣٩م) ، وصلى عليه اخوه

الرضا [٧٠] ، لقيه ابن رشيد ولقبه بالكثير من الالقاب ومدحه يقوله : " فقيه الحرم الشريف ومفتيه ... الصالح المبارك " [٧١] .

٥. ابو العباس احمد بن عبد الله الطبري :

احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر محمد بن ابراهيم محب الدين ابو العباس الطبري المكي ، ولد في جمادي الاخرة سنة (٦١٥هـ / ١٢١٨م) ، مفتي الحجاز وشيخ الشافعية ومحدثها صنف الكثير من المؤلفات عرف بالزهد وقول الشعر، ومن اشهر ما قاله في المنازل بين مكة المكرمة والمدينة المنورة تزيد على ثلاثمائة بيت توفي في بداية جمادي الاخرة سنة (٦٩٤هـ / ١٢٩٤م) في مكة المكرمة وكان قد رحل الى اليمن واتصل بالملك المظفر [٧٢] .

وذكر العبدري عدم لقائه به عند قدومه الى مكة المكرمة لسفره تلك السنة الى اليمن [٧٣] ، وحظي بمكانة كبيرة لدى الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر أبن رسول ، ورتب له في كل شهر خمسين دينار على تدريسه بمدرسة والده بمكة المكرمة المعروفة بالمنصورية [٧٤] توفي في مكة سنة (٦٩٤هـ / ١٢٩٤م) [٧٥] .

٦. ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن خليل العسقلاني :

محمد بن ابي بكر خليل بن خليل بن ابراهيم بن يحيى بن فارس بن ابي عبد الله العسقلاني المكي شيخ الحرم ومفتيه المعروف بابن خليل الشافعي ، سمع الكثير وحدث الكثير فهو عالم جليل حرص على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وله مع امير مكة ابي نمي محمد بن ابي سعد حكايات ونوادر انتهى به الامر الى سجنه ثم قام الشريف بإطلاقه عقب الاعتذار له ، جلس للإفتاء في ايام الموسم له معرفة بالفقه الشافعي ، معتمد

عليه بمكة المكرمة ، ولد في الحادي عشر من ذي الحجة في اخر ايام التشريق سنة (٦٣٣هـ / ١٢٣٥م) وتوفي اخر شهر ذي الحجة سنة (٦٩٥هـ / ١٢٩٥م) [٧٦] ، لقيه ابن رشيد وترجم له [٧٧] .

٧. ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن علي العماد :

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الملك بن ابي النضر الطبري المكي المكنى بابي الحسن وابي القاسم ، ولقب بالعماد الشافعي مفتي مكة المكرمة ، وصف بسعة العلم والفقه وحظي بمحبة الناس وتميز بالصلاح والتقوى ، له المام بالحديث والعربية ، ولد في ذي الحجة سنة (٦٣٢هـ / ١٢٣٤م) في مكة المكرمة وتوفي سنة (٧٠١هـ / ١٣٠١م) ودفن بالمعلاة [٧٨] .

ترجم له التجيبي بشكل تفصيلي موضحا عدم انتسابه للطبريين المكيين ، كما وضح انه قرشي النسب ، وادى فريضة الحج اكثر من ستين مرة وذكر سنة مولده تنقص عما اورداه الفاسي [٧٩] ، في حين اتفق مع الفاسي في سنة المولد واتفق مع التجيبي والفاسي حول فضله وعلمه [٨٠] .

٨. محمد بن غالب بن شعبه الجياني :

محمد بن غالب بن يونس بن محمد بن غالب الانصاري الاندلسي الجياني ، المعروف بابن شعبه ولد سنة (٦٢٧هـ / ١٢٢٩م) او سنة (٦٣٥هـ / ١٢٣٧م) وتوفي سنة (٧٠٢هـ / ١٣٠٢م) [٨١] .

ترجم له التجيبي واثنى عليه بقوله : " الشيخ الامام الفاضل الصالح العابد الناسك الورع الزاهد ... احد اولياء الله الصالحين مشهور بالفضل والدين كثير الصمت قليل الكلام الا لحاجة ذو علم وحلم اصيب بالصمم في اخر

عمره وجزم ان مولده سنة (٦٣٥هـ / ١٢٣٧م) [٨٢] .

اما ابن جابر الوادي اشي فلم يحدد سنة ولادته وخالف التجيبي والفاسي في سنة الوفاة وحددها سنة (٧٠٣هـ / ١٣٠٣م) واتفق معهما في علمه وفضله [٨٣] .

٩. حسين بن ابراهيم البصري :

حسين بن ابراهيم بن صدقه بن بدران تقي الدين الموصلي ، رجل خير وصالح ، فقير الحال ، له شعر حسن ، توفي في اواخر جمادي الاولى سنة (٧٠٥هـ / ١٣٠٥م) [٨٤] .

قابله التجيبي في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وذكر بانه كثير الترحال والاسفار مصاحب للزهاد والعباد والصوفية والمشايخ [٨٥] .

١٠. ابو عبد الله بن مطرق الاندلسي :

محمد بن مطرف الاندلسي جاور مكة المكرمة نحو ستين سنة كان خلالها مواظبا على العبادة كثير الطواف ، توفي في رمضان سنة (٧٠٦هـ / ١٣٠٦م) وشارك في تشييع جنازته الامير حميضة امير مكة المكرمة [٨٦] .

لقيه التجيبي واثنى عليه كثيرا واصفا اياهُ بـ (العابد الفاضل) من ساكني رباط الموفق حج عدة مرات نزيها فيما يتعلق بأمور الدنيا " [٨٧] ، واورد التجيبي حادثة دلت على ذلك قائلاً : " ان بعض المجاورين المصريين من الاغنياء عرض عليه مالاً عدة مرات فرفضه ثم طلب توزيعه لمن يراه مستحقا له فرفض ذلك قائلا مال لم اتول جمعه فلا احب ان اتولى تفريقه " [٨٨] .

١١. يحيى بن محمد بن علي الطبري :

يحيى بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الملك بن ابي

النصر الطبري ، ابو الفضل الصالح شرف الدين ، ويسمى محمد المكي سبط سليمان أبن خليل العسقلاني ، ولد سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) ، وتوفي يوم الاحد السابع من شهر شعبان سنة (٧٠٧هـ / ١٣٠٧م) في مكة ودفن بالمعلاه [٨٩] .

وصفه التجيبي بـ (الشيخ الأجل) اخي العماد الطبري واضاف ان لديه صديقه في وادي نخلة يقضي فيها اكثر اوقاته ، اذ قام برعايتها بنفسه ، ولم يكن ياتي مكة الا في المواسم فقط [٩٠] .

١٢. عثمان بن محمد بن عثمان التوزري :

عثمان بن محمد بن عثمان بن ابي بكر بن محمد بن داود فخر الدين التوزري المالكي ، يكنى ابا عمرو نزيل مكة المكرمة ولد في شهر رمضان سنة (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م) او (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، سمع وقرأ ما لا يحصى من الكتب ويزيد شيوخه على الاف ، قدِم الحجاز سنة (٦٩٠هـ / ١٢٩١م) ، ولم يزل فيها الى ان توفي سنة (٧١٣هـ / ١٣١٣م) ودفن بالمعلاه [٩١] .

وترجم التجيبي له وانه معروف بحسن القراءة لكتب الحديث مشهور بالدقة والاتقان في قراءته ، كما وصفه بالشيخ الفقيه الامام الفاضل المحدث الضابط المتقن الصالح الزاهد العابد[٩٢] .

واشار ابن جابر الوادي اشي اليه في برنامجه بالرغم من عدم تلقيه العلم عنه مباشرةً حيث ان وفاته سبقت وقت وجوده في مكة المكرمة [٩٣] .

١٣. ابو محمد عبد الله الدلاصي :

ابو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الاحد بن علي القرشي المخزومي الشافعي ، ولد اول رجب سنة (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) في

دلاص [٩٤] ، توفي في الرابع عشر من محرم سنة (٧٢١هـ / ١٣٢١م) في مكة ودفن بالمعلاه ، وبرع في الفقه الشافعي والمالكي [٩٥] .

ترجم له التجيبي ترجمة متتبعا فيها حياته اليومية بكل دقائقها مثنيا عليه واصفا اياه " بالشيخ الفقيه الصالح الزاهد العابد الورع الناسك المنعوت بالعفيف المشهور بعلم القراءات تصدر لإقراء القران الكريم بالحرم الشريف طوال اوقاته ، حج عدة مرات واستوطن مكة المكرمة اكثر من اربعين سنة كان خلالها متصدرا للإقراء واحد العلماء البارزين " [٩٦] .

ولقبه ابن جابر الوادي اشي وترجم له بشكل مختصر متفقا فيها مع التجيبي مضيفا انه كان يقرأ القران الكريم بغير اجر ابتغاء ثواب الله [٩٧] .

١٤. ابو اسحاق ابراهيم الطبري :

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري ، مفتي الشافعية وامامهم ، ولد في مكة المكرمة سنة (٦٣٦هـ / ١٢٣٨م) وتوفي في شهر ربيع الاول سنة (٧٢٢هـ / ١٣٢٢م) ودفن في المعلاة ، تلقى تعليمه بالحجاز كما تصدر لتدريس الحديث والفقه [٩٨] .

ترجم له التجيبي من اوسع التراجم ، اذ اورد دقائق تصرفاته التي أتضح من خلالها شخصية هذا العالم الفاضل الذي عرف بكثرة اجتهاده وهمته وشدة هيبته كان ذا وقار في مجلسه نظيف الثياب محبا للحديث واهله عكف على عقد مجالس الحديث للغرباء حتى في اشد الاوقات حرارة متحملا في ذلك جفاء وجهل بعضهم مطيلا الجلوس معهم [٩٩] ، كما ترجم ابن جابر الوادي اشي له وان كانت ترجمته قصيرة لم تأت بجديد [١٠٠] .

١٥. محمد بن محي الدين الطبري :

محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن محمد أبن ابراهيم الشافعي المكي ، مفتي مكة المكرمة وقاضيها ، ابو حامد ولد في شهر شوال سنة (٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) ، وقيل (٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) تفقه وافتى وتولى القضاء بعد ابيه فترة تزيد على خمس وثلاثين سنة حتى توفي يوم الجمعة ثاني جمادي الاخرة سنة (٧٣٠هـ / ١٣٢٩م) ودفن في المعلاة [١٠١] .

لقيه ابن بطوطة واثنى عليه بالرغم من قصر ترجمته الا انها اضفت الجديد على ما سبق من فضله وكثرة صداقاته ومواساته للمجاورين وحسن خلقه وكثرة عبادته واطالة مكوثه في المسجد الحرام وقيامه بإطعام الاشراف والاعيان والفقراء وخدم الحرم الشريف والمجاورين ولاسيما في مولد الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وحظي بمكانة كبيرة لدى ملك مصر الناصر اذ يعتبر وكيلا عنه في توزيع صدقاته وصدقات امرائه على سكان مكة المكرمة [١٠٢] .

١٦. محمد بن عثمان البغدادي :

محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الامدي المكي القاضي جلال الدين الحنبلي ، امام الحنابلة بالحرم الشريف بعد أبيه لمدة سبع وخمسين سنة ونصف ، سمعَ وحدّثَ وناب في القضاء بمكة المكرمة عن القاضي نجم الدين الطبري ، تولى منصب الحسبة بمكة المكرمة وكانت فيه صرامة وهمة توفي يوم احدى وعشرين من جمادي الاخرة سنة (٧٣هـ / ١٢٣٠م) ودفن في المعلاة [١٠٣] .

قابلهُ ابن بطوطة وترجم له بشكل واسع وهي موافقة لما ذكره الفاسي عنه وزاد عليه بانه بغدادي الأصل مكي المولد [١٠٤] .

١٧. محمد بن عبد الله الطبري :

محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن محمد أبن ابراهيم الطبري المكي الشافعي المعروف بـ (البهاء) ، تولى الخطابة في مكة المكرمة عقب ابيه سنة (٧٠٤هـ / ١٣٠٤م) ، واستمر فيها الى ان توفي ، عرف بفضله ومروءته وكرمه وحسن خلقه اضافة الى كونه ناظم للشعر والنثر والخطب ، ولد سنة (٦٧٨هـ / ١٢٧٩م) في مكة المكرمة وتوفي سنة (٧٣٢هـ / ١٢٣١م) [١٠٥] ، ومدحه ابن بطوطة كثيرا وبالرغم من ندرة المعلومات فيه واشار بفضله وحسن بيانه ، واضاف انه يكتب لكل جمعة خطبة خاصة بها [١٠٦] .

١٨. الحسن بن علي الواسطي :

الحسن بن علي بن اسماعيل بن ابراهيم العز ابو علي بن ابي الحسن العراقي البغدادي المولد الواسطي النشأة الشافعي ، جاور في مكة سنوات وجلس للفتوى خلالها وحج عدة مرات ، تولى الامامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف ، وهو حسن السيرة محبوب بين الناس عابد صالح مكثر لتلاوة القران الكريم حسن الهيئة ساع لقضاء حاجات الناس ووصف " بالإمام الولي " ولد سنة (٦٥٣هـ / ١٢٥٥م) او (٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) وتوفي في شهر شعبان سنة (٧٤١هـ / ١٣٤٠م) [١٠٧] .

ذكره ابن بطوطة من علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة ولكن اقامته في مكة اكثر موضحا بذلك سيرته من متابعته لها فمن ذلك قوله فيه " من اصحاب الاموال الطائلة يحمل اليه من بلده المال الكثير في كل سنة فيبتاع الحبوب والتمر ويفرقها على الضعفاء والمساكين ويتولى حملها الى بيوتهم

بنفسه ولم يزل ذلك دأبه الى ان توفي " [١٠٨] ، بينما ذكره ابن جابر الوادي اشي بأنه : " من علماء المدينة المنورة ونائب الصلاة بها " [١٠٩] .

١٩. احمد بن ابراهيم الشافعي :

احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم ، الامام شهاب الدين ابو العباس الشافعي ، خلف والده في الامامة ، وتلقى العلم عن علماء مكة المكرمة والقادمين اليها وناب في القضاء عن ابن اخته القاضي شهاب الدين الطبري ودرس بالمدرسة المجاهدية في مكة المكرمة واستمر امام المقام الى ان توفي ، ولد في محرم سنة (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) وقيل سنة (٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) ودفن بالمعلاة [١١٠] ، ترجم له البلوي واصفا اياه برجاحة العقل ، وكان واضح الاسلوب ذو علم وذكاء وحلم شديد ، عابد متفقها فاضلا وقد اثنى عليه تلاميذه وألف معجما لشيوخه [١١١] .

٢٠. دانيال العجمي :

دانيال بن علي بن سليمان بن محمود واللرستاني [١١٢] الكروي من كبار مشايخ العجم المجاورين بمكة له سعي مشكور لأجراء عين بازان [١١٣] ، وقصد مصر ثم العراق وحث جوبان النوين [١١٤] نائب العراقيين على عمارتها فتم ذلك وجرت بها الماء سنة (٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) واستدان لعمارتها عدة مرات وقيل ان وفاته سنة (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) ببلاد العجم [١١٥] .

اشار ابن بطوطة الى حمله لصدقات العراق في عهد ابي سعيد الى مكة المكرمة [١١٦] .

اما المدينة المنورة فقد حفلت بالكثير من العلماء والقائمين على التعليم اضافة الى العلماء القادمين اليها اثناء فترة الحج لزيارة قبر الرسول الاكرم

(صلى الله عليه واله وسلم) وربما جاور بعضهم واستقر بها ومن هؤلاء العلماء:

١. صدر الدين الخجندي :

عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن حسن الخجندي ابو القاسم صدر الدين كبير العلماء في اصبهان معظما لدى السلاطين والملوك والعامة كان فقيها فاضلا واديبا شاعرا متصفا بالهيبة حسن الاخلاق متواضعا ، توفي في همذان ودفن في اصبهان سنة (٥٨٠هـ / ١١٨٤م) [١١٧] .

اخذ العلم عنه ابن جبير ووصفه بـ (رئيس الشافعية) في أصبهان ونعته في مكان آخر بـ (رئيس العلماء) ، واشار الى اجادته الحديث باللسان العربي والأعجمي، وصف حالهُ التي يتغلب عليها الطابع الملوكي من حيث العدة والعتاد وكثرة الاتباع والعبيد والخدم ، عُرف بالسماحة وطلاقة الوجه عند لقاء زائريه كريما مهيبا عالما [١١٨] .

٢. عبد السلام بن محمد بن مزروع :

عبد السلام بن محمد بن مزروع بن احمد بن عرفة العفيف ، ابو محمد المصري البصري المكي نزيل المدينة المنورة ومحدثها سمع في المدينة المنورة والبصرة وغيرها ، أثنى عليه كل معارفه ، له إلمام بانواع العلوم ، ظاهر العبادة والصلاح ، ناظم للشعر ، حج أربعين حجة متوالية واستقر في المدينة المنورة مجاوراً مدة خمسين سنة وله بها ذرية ، ولد في البصرة في شهر شوال سنة (٦٢٥هـ / ١٢٢٧م) وتوفي في المدينة المنورة في الثالث عشر من شهر صفر سنة (٦٩٦هـ / ١٢٩٦م) وقيل سنة (٦٩٩هـ / ١٢٩٩م) ودفن في البقيع[١١٩].

لقيهُ ابن رشيد [١٢٠] والعبدري في المدينة المنورة واثنيا عليه [١٢١] .

٣. خلف عبد العزيز القبتوري :

ابو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف الغافقي القبتوري الاشبيلي المولد والنشأة ، ولد في شهر شوال سنة (٦٢٥هـ / ١٢٢٧م) ، وكان كاتبا لامير سبتة ، جلس للتدريس بتونس ، توفي في المدينة المنورة سنة (٧٠٤هـ / ١٣٠٤م) وحج مرتين [١٢٢] .

قابله التجيبي في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة في ذي القعدة سنة (٦٩٦هـ / ١٢٩٦م) ومدحه بالكثير من الصفات الطيبة التي تدل على مدى صلته به مثل " شيخنا وسيدنا وعمدتنا وذخيرتنا وبركاتنا ورفيقنا إمام الكتاب ... " [١٢٣] ، وانه لم يذكر سنة مولده بينما ذكره ابن جابر الوادي اشي في ترجمته له حيث تلقى العلم عنه في تونس [١٢٤] .

٤. فاطمة بنت ابراهيم البطائحي :

ام الخير فاطمة بنت ابراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي ، ولدت سنة (٦٢٥هـ / ١٢٢٧م) سمعت وحدثت ، توفيت ليلة خمس وعشرين من شهر صفر سنة (٧١١هـ / ١٣١١م) ونعتها الذهبي بـ (المسندة) ، توفيت وعمرها ست وثمانون سنة [١٢٥] .

لقيها ابن رشيد في المدينة المنورة ووصفها بـ (الشيخة الصالحة) الكاتبة ام الخير وام محمد [١٢٦] .

نلاحظ ان وجود العلماء على المدينة المنورة لم يكن قاصرا على الرجال بل شمل النساء اللواتي حرصن على اداء الفريضة وزيارة المدينة المنورة.

٥. سراج الدين عمر بن ابي العباسي الأنصاري :

عمر بن احمد بن الخضر بن ظافر بن طراد بن ابي الفتوح القاضي سراج الدين الانصاري الشافعي ، ولد سنة (٦٣٥هـ / ١٢٣٧م) خطيب وقاضي المدينة المنورة ، قام الناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر بتقليده القضاة ، وبعث اليه بخلعة والف درهم ، كان فقيها فاضلا صالحا خطب بالمدينة المنورة مدة اربعين سنة ، عين اول خطيب سنة (٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) [١٢٧] ، رحل الى مصر للعلاج عقب اصابته بمرض وادركته الوفاة قبل دخوله مصر بنحو يومين بالسويس سنة (٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) [١٢٨] .

ذكره ابن رشيد قائلاً : " إمام مسجد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وخطيبه " [١٢٩] ، والتقى به ابو جابر الوادي اشي في المدينة المنورة وترجم له وذكر حضوره لمجلسه بالمدرسة الشهابية وقرأ عليه المنتخب والتنبيه " [١٣٠] ، وبعض كتب التفاسير كما روى عنه بعض الاحاديث وعاب عليه في قوله الشعر عدم قدرته على وزنه لاستعماله بحرين مختلفين في القصيدة الواحدة[١٣١].

اشار اليه ابن بطوطة بقوله : " قاضي وخطيب المدينة المنورة ظل قاضي وخطيب المدينة المنورة نحو اربعين سنة " [١٣٢] .

٦. جمال الدين محمد بن احمد العبادي :

ابو عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن عيسى بن يوسف بن علي بن عثمان جمال الدين الانصاري العبادي الشافعي ، رئيس المؤذنين بالحرم النبوي الشريف ونائب القاضي والخطيب والامام في المدينة المنورة ، كان عالما فذا اخذ على جمع غفير من العلماء وجلس للتدريس في الحرمين الشريفين ، له

باع في العلوم الشرعية وعلم الانساب وكان شاعرا ذا خلق حسن وزهد وعبادة ولد سنة (٦٧١هـ / ١٢٧٢م) وتوفي في السابع من ربيع الثاني سنة (٧٤١هـ / ١٢٤٣م) [١٣٣] .

نوه اليه ابن بطوطة قائلاً : " جمال الدين المطري ورئيس المؤذنين بالحرم النبوي الامام المحدث الفاضل " [١٣٤] ، واشار البلوي الى عظم قدره مادحا اياه بالشيخ العالم الرئيس الصالح القائم بتدريس الحديث [١٣٥] .

٧. عفيف الدين الخزرجي السعدي :

عبد الله بن محمد بن احمد بن خلف بن عيسى بن عساس بن يوسف بن بدر أبن علي بن عثمان الخزرجي العبادي من نسل سعد بن عباد الانصاري ولد سنة (٦٩٨هـ / ١٢٩٨م) ، وتوفي في المدينة المنورة في شهر ربيع الاول سنة (٧٦٥هـ / ١٣٦٣م) كان رئيس المؤذنين في الحرم النبوي الشريف ، رحل وجاب البلاد طلبا لسماع الحديث واعتنى بالتاريخ وألف كتابا سماه (الاعلام فيمن دخل المدينة من الاعلام) ، عرف بالصلاح والتقوى وكرم النفس ، امتحن في سنة (٧٤٢هـ / ١٣٤١م) ونهبت داره واخذ منها ما قيمته مائة الف درهم ثم حبس واطلق [١٣٦] ، ذكره ابن بطوطة الا بعفيف الدين عبد الله عند اشارته الى والده [١٣٧] .

٨. ابو محمد بن اسعد اليافعي :

عفيف الدين ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني شيخ الحجاز نشأ محبا للعلم فبعثه ابوه الى عدن فاخذ عن علماءها وحفظ القران الكريم وحج صغيرا وعاد الى بلده ، ولد سنة (٦٩٨هـ / ١٢٩٨م) وتوفي في جمادي الثانية سنة (٧٦٨هـ / ١٣٣٦م) في مكة المكرمة

، تنقل بين الشام والقدس والخليل ومصر والصعيد ، شاع ذكره وتصدر للتدريس والتأليف الا ان معظم مؤلفاته امتازت بقصر مواضيعها مع عظم فائدتها وعرف بتواضعه وترفعه عن ارباب الدنيا كثير الصدقة مع قلة ذات يده[١٣٨] .

لقبه البلوي في المدينة المنورة واضفى عليه الصفات الجليلة فقال ان له ما ينيف على خمسين حجة [١٣٩] .

٩. عبد الله بن محمد بن فرحون :

عبد الله بن محمد بن ابي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون البدر بن ابي عبد الله بن ابي الفضل اليعمري الجياني التونسي ، قاضي المالكية ومؤرخ المدينة المنورة ، ولد يوم الثلاثاء من شهر جمادي الاخرة سنة (٦٩٣هـ / ١٢٩٣م) ، اخذ العلم على يد علماء عصره ، استوطن المدينة المنورة ولم يخرج منها الا للحج اذ حج اكثر من خمسين حجة ، عمل نائبا للقاضي مدة اربع وعشرين سنة من سنة (٧٤٦هـ / ١٣٤٥م) وانفرد بقضاء المالكية ودرس بالمدرسة الشهابية ، إمتاز بحسن الخلق واحسانه للفقراء والصدقة عليهم وكان ذا كلمة مسموعة لدى الناس ، توفي في رجب سنة (٧٦٩هـ / ١٣٦٧م) [١٤٠] ، ذكره ابن بطوطة بقوله : " ابو محمد عبد الله مدرس المالكية ونائب الحكم " [١٤١] ويبدو انها عبارة تطلق على منصب نائب القاضي .

١٠. البهاء بن سلامة :

البهاء بن سلامة المصري قام بالخطبة والإمامة في المدينة المنورة مدة سنتين ولم يلبث ان طلب الاعفاء منها ، وهذا كل ما ذُكر عنه [١٤٢] ، اشار ابن بطوطة الى امامته للمسجد النبوي وقت قدومه الى المدينة المنورة قائلاً : "

من أكابر المصريين " [١٤٣] .

١١. شرف الدين قاسم بن سنان :

قاسم بن سنان بن عبد الوهاب احد قضاة الشيعة [١٤٤] ، ذكره ابن بطوطة بقوله : " قاضي الزيدية وقد صحبه في احد اسفاره " [١٤٥] ، ولم يزد على ذلك .

وتبين لنا مما سبق ان المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة حفلتا بالكثير من العلماء الأجلاء الذين ساهموا بدور كبير في الحركة العلمية فيهما ، فضلاً عن ذلك القادمين اليهما والمجاورين بهما مما كان له الاثر الكبير في النشاط العلمي ، واستطاع الرحالة المغاربة والاندلسيون الالتقاء بعدد كبير منهم والاستفادة من علمهم وحضور حلقات دروسهم المعقودة في المسجدين الشريفين .

الخاتمة :

يتبين لنا من خلال الاطلاع على كتب الرحالة المغاربة والاندلسيين والتي كانت زاخرة بالمعلومات التاريخية وتوصلنا الى النتائج الاتية :

١. مكانة مكة المكرمة والمدينة المنورة العلمية والتي وصل اشعاعها الفكري لكافة الامصار الاسلامية .
٢. الدور العلمي للمسجد الحرام والمسجد النبوي فقد كانا بمثابة جامعة مفتوحة يتوافد اليها طلاب العلم المسلمين من جميع انحاء العالم الاسلامي ، وفضل الكثير منهم المجاورة بمكة والمدينة المنورة لفترات قد تطول او تقصر وذلك لتلقي العلم على ايدي علماء اجلاء برعوا في مختلف العلوم .

٣. انتشار المدارس في مكة والمدينة المنورة والتي ضمت اعداد كبيرة من طلاب العلم ، فضلا عن وجود المكتبات والتي حوت كتب قيمة وكانت مدار الطلب في ذلك الوقت .

٤. استطاع الرحالة المغاربة والاندلسيين الالتقاء بعدد كبير من العلماء والاستفادة من علمهم وحضور حلقات دروسهم .

الهوامش :

(١) الخربوطي ، علي حسني ، الحضارة العربية الاسلامية ، ص٢٢٩ .

(٢) عبد الله ، عبد الرحمن صالح ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص٤١ .

(٣) الحسيني ، محمد ، الحياة العلمية في الدولة الاسلامية ، ص٣٧-٣٨ .

(٤) عبد الله ، عبد الرحمن صالح ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص٤١ .

(٥) ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني (ت – ٦٠٤هـ) ، الرحلة ، ص٦٨ ، ٧٢.

(٦) السبكي ، تاج الدين ابو نصري عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت – ٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تح : عبد الفتاح الحلو و محمود الطناحي ، ج٥ ، ص١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .

(٧) ابو عبد الله محمد بن عمر بن محمد (ت – ٧٢١هـ) ، ملء العيبة ، ج٥ ، ص١٦٩.

(٨) محمد بن جابر الوادي (ت – ٧٤٩هـ) ، البرنامج ، ص١٤ .

(٩) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت – ٨٠٨هـ) ، العبر ، ج١ ، ص٣٦١ ؛ شلبي ، احمد ، التربية الاسلامية ، ج٥ ، ص٣٣٠ .

(١٠) الكروي ، شرف الدين ، المرجع في الحضارة الاسلامية ، ص٢٢٥-٢٢٦ .

(١١) السندي، ابو الحسن محمد بن عبد الهادي الحنفي (ت–١١٣٨هـ)،شرح سنن ابن ماجة القزويني، ض١٠١.

(١٢) احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم محب الدين ابو العباس ، ولد سنة (٦١٥هـ / ١٢١٨م) ، مفتي الحجاز وشيخ الشافعية . ينظر : ملء العيبة ، ج٥ ، ص١٣١ ؛ ابن شهبة ، ابي بكر بن احمد بن محمد (ت – ٨٨٥هـ) ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص١٦٢-١٦٣ .

(١٣) ملء العيبة ، ج٥ ، ص١٣١ .

(١٤) محمد بن احمد الحسني المكي (ت – ٨٣٢هـ) ، العقد الثمين ، ج٣ ، ص٢٤٠-٢٤٣ .

(١٥) ابن رشيد ، ملء العيبة ، ج٥ ، ص١٣١ ؛ التجيبي ، القاسم بن يوسف بن محمد السبتي (ت – ٧٣٠هـ) ، مستفاد الرحلة ، ص٣٦٢ .

(١٦) ابن رشيد ، ملء العيبة ، ج٥ ، ص٢٦٣ .

(١٧) التجيبي ، مستفاد الرحلة ، ص٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٣٤ .

(١٨) الرحلة ، ص٨٠ .

(١٩) مستفاد الرحلة ، ص٣٠٦ .

(٢٠) محمد بن عبد الله (ت – ٧٧٩هـ) ، تحفة النظار ، ص١٣٨ .

(٢١) ابو البقاء خالد بن عيسى بن احمد بن ابراهيم (ت – ٧٨٠هـ) ، تاج المفرق ، ج١ ، ص٣٠٦ .

(٢٢) محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم الشافعي ، ولد سنة (٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) توفي سنة (٧٣٠هـ / ١٣٢٩م) . ينظر ، مستفاد الرحلة ، ص٣٧٦ ؛ ابن شهبة ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٢٩٣-٢٩٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت- ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص٩٤-٩٥ .

(٢٣) مستفاد الرحلة ، ص٣٧٦ .

(٢٤) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٥ ، ص١٠٢ .

(٢٥) الرحلة ، ص٨٣ .

(٢٦) السمهودي ، نور الدين علي بن عبد الله بن احمد الحسيني (ت – ٩١١هـ) ، وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ، ج٢ ، ص٦٠٠ ؛ حرب ، جميل ، الحجاز واليمن في العصر الايوبي، ص٢٣٩ .

(٢٧) الرحلة ، ص١٧٩ .

(٢٨) ابن رشيد ، ملء العيبة ، ج٥ ، ص٦٩ .

(٢٩) السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت – ٩٠٢هـ) ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج٣ ، ص٢٣١ .

(٣٠) المنوني ، محمد ، الجزيرة العربية في الجغرافيات والرحلات المغربية ، مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، ج٢ ، ص٣٠١ .

(٣١) ابن جابر الوادي ، البرنامج ، ص١٠٠-١٠١ .

(٣٢) ابن جبير ، الرحلة ، ص١٧١ ؛ البلوي ، تاج المفرق ، ج١ ، ص٢٨٧.

(٣٣) احترق المسجد النبوي للمرة الاولى في رمضان سنة (٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) ولم يسلم من هذا الحريق الا بعض صناديق الكتب الموجودة في القبة الواقعة بوسط صحن المسجد وبعض المصاحف واحترق في المرة الثانية سنة (٨٨٦هـ / ١٤٨١م) فاحترقت كتب اخرى موجودة في المسجد . ينظر : السمهودي ، وفا الوفا ، ج٢ ، ص٥٩٨ – ٦٠٠ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٣ ، ص٢٣١ .

(٣٤) ابن رشيد ، ملء العيبة ، ج٥ ، ص٥-٦ ، ١٠ .

(٣٥) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت – ٩١١هـ) ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، ج٢ ، ص١٣٢-١٣٥ .

(٣٦) التجيبي ، مستفاد الرحلة ، ص٢٤٦ .

(٣٧) علي بن الحسن (ت – ٨١٢هـ) ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، ج١ ، ص٨٢ .

(٣٨) شفاء الغرام ، ج١ ، ص٥٢٣ ؛ العقد الثمين ، ج١ ، ص١١٧ ؛ اتحاف الورى ، ج٢ ، ص٦٠ .

(٣٩) مستفاد الرحلة ، ص٢٦٤ .

(٤٠) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٣٩ .

(٤١) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٧ ، ص٤٨٩ .

(٤٢) ابو عبد الله محمد بن محمد (توفي في القرن ٧هـ / ١٣م) ، الرحلة المغربية ، ص١٧٤ .

(٤٣) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٣ ، ص٦٥ .

(٤٤) شفاء الغرام ، ج١ ، ص٥٢٣ .

(٤٥) الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٨٢ ؛ ابن فهد ، النجم عمر بن محمد بن محمد (ت – ٨٨٥هـ) ، اتحاف الورى باخبار ام القرى ، ج٣ ، ص٦٠ .

(٤٦) الفاسي ، العقد الثمين ، ج١ ، ص١١٧ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج٢ ، ص٥٤٩ .

(٤٧) الرحلة ، ص١٤٨ .

(٤٨) اتحاف الورى ، ج٢ ، ص٥٤٩ .

(٤٩) المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم عبد القوي (ت – ٦٥٦هـ) ، التكملة لوفيات النقلة ، تح : بشار عواد معروف ، ج١ ، ص٢٢٧ ؛ الفاسي ، العقد الثمين ، ج١ ، ص١١٢ ؛ شفاء الغرام ، ج١ ، ص٥٢٦ .

(٥٠) الفاسي ، العقد الثمين ، ج١ ، ص١١٨ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج٣ ، ص٥٤ .

(٥١) الفاسي ، العقد الثمين ، ج١ ، ص١١٨ .

(٥٢) الفاسي ، العقد الثمين ، ج١ ، ص١١٧ .

(٥٣) الفاسي ، العقد الثمين ، ج١ ، ص١١٨ .

(٥٤) ابـن رشـيد ، مـلء العيبـة ، ج٥ ، ص١٣٨ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ؛ التجيبي ، مستفاد الرحلة ، ص٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ؛ ابن جابر الـوادي اشـي ، البرنـامج ، ص١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ؛ ابـن بطوطـة ، تحفـة النظـار فـي غرائـب الامصـار ، ص١٤٠ .

(٥٥) ابن رشيد ، ملء العيبة ، ج٥ ، ص١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٧ .

(٥٦) القاضي سراج الدين عمر بن ابي العباسي الانصاري ، الشافعي ، توفي سنة (٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) . ينظر : السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٣ ، ص٣٦٢ .

(٥٧) البرنامج ، ص٤٩ .

(٥٨) ابن ابي بكر العادل بن ايوب من ملوك الدولة الايوبية ، توفي سنة (٦٤٥هـ / ١٢٤٧م) . ينظر : الحنبلي احمد بن ابراهيم (ت – ٨٧٦هـ) ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، تح : ناظم رشيد ، ص٣٢٢ – ٣٢٤ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥ ، ص١١٢ .

(٥٩) السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج١ ، ص٦٤ .

(٦٠) تاج المفرق ، ج١ ، ص٢٨٧ .

(٦١) ابن رشيد ، ملء العيبة ، ج٥ ، ص٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٦٠ ، ٦٦ ؛ ابـن جـابر الـوادي اشـي ، البرنـامج ، ص١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٣٨ ؛ البلوي ، تاج المفرق ، ج١ ، ص٢٩٢ ، ٢٩٤ .

(٦٢) البرامج ، ص٤٥ .

(٦٣) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت – ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٢٠٥ .

(٦٤) الرحلة ، ص٦٨ ، ٨٢ ، ١٢٣ .

(٦٥) الفاسي ، العقد الثمين ، ج١ ، ص٤١٥-٤١٦ .

(٦٦) الرحلة ، ص١١٠ .

(٦٧) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٥ ، ص٤٣٢-٤٣٣ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٣ ، ص١٨-٢٠ .

(٦٨) وقعة دمياط سنة (٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) حيث سار ملك الأفرنج بجيشه البالغ خمسين الف مقاتل الى دمياط وكان الملك الصالح قد استعد فيها بالذخائر والالات وجرت فيها المعركة بين الافرنج والمسلمين وسقط فيهما الكثير من القتلى . ينظر : ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل (ت – ٧٣٢هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، ج٣ ، ص١٧٨-١٨٠ ؛ ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل (ت – ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧٧ .

(٦٩) ابن رشيد ، ملء العيبة ، ج٥ ، ص١٣٤-١٤٦ ، ٢١٢٧-٢١٨ .

(٧٠) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٣ ، ص٥٧ ، ٦٠ .

(٧١) ملء العيبة ، ج٥ ، ص١٢٩ .

(٧٢) ابن كثير ، البداية والنهائية ، ج١٤ ، ص٣٤٠-٣٤١ ؛ ابن شهبة ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص١٦٢-١٦٤ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص٥١٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص٤٢٥-٤٢٦.

(٧٣) الرحلة المغربية ، ص٢٠٠ .

(٧٤) ابن رشيد ، ملء العيبة ، ج٥ ، ص٢٢٣-٢٢٥ ، ٢٣٧ .

(٧٥) ابن رشيد ، ملء العيبة ، ج٥ ، ص٢٤٨ .

(٧٦) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٢ ، ص٥٩-٦٣ .

(٧٧) ملء العيبة ، ج٥ ، ص١٢٩-١٣١ .

(٧٨) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٥ ، ص٤٠٣-٤٠٤ .

(٧٩) مستفاد الرحلة ، ص٣٦٢ ، ٣٧٥ .

(٨٠) ابن جابر الوادي ، البرنامج ، ص١٤٨ .

(٨١) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٢ ، ص٢٤٩-٢٥٠ .

(٨٢) مستفاد الرحلة ، ص٤٣٧-٤٣٨ .

(٨٣) البرنامج ، ص١٣٧ .

(٨٤) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت – ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص٥٦-٥٧ .

(٨٥) مستفاد الرحلة ، ص٤٥٧ .

(٨٦) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ص٢٦٠ .

(٨٧) مستفاد الرحلة ، ص٤٤٥ .

(٨٨) مستفاد الرحلة ، ص٤٥٥-٤٥٦ .

(٨٩) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٧ ، ص٤٤٥-٤٥٠ .

(٩٠) مستفاد الرحلة ، ص٣٧٥-٣٧٦ .

(٩١) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٦ ، ص٤١-٤٧ .

(٩٢) مستفاد الرحلة ، ص٤١٥-٤١٦ .

(٩٣) البرنامج ، ص١٥٥ .

(٩٤) بفتح اوله كورة بصعيد مصر على غربي النيل تشتمل على قرى وولاية واسعة ، ودلاص مدينتها معدودة من كورة البهنسا . ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الرومي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٥٩ .

(٩٥) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٥ ، ص١٩٦-١٩٧ .

(٩٦) مستفاد الرحلة ، ص٤٣٣-٤٣٤ .

(٩٧) البرنامج ، ص٧٩-٨٠ .

(٩٨) الحسيني ، شمس الدين ابو المحاسن محمد بن علي الدمشقي (ت – ٧٦٥هـ) ، ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ، ص١٠٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج١ ، ص٥٤-٥٥ ؛ الفاسي ، العقد الثمين ، ج٣ ، ص٢٤٠-٢٤٦ .

(٩٩) مستفاد الرحلة ، ص٣٩٣-٣٩٤ .

(١٠٠) البرنامج ، ص٨٥-٨٦ .

(١٠١) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٢ ، ص٢٧١-٢٧٢ ؛ ابن شهبة ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٢٩٣-٢٩٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص٩٤-٩٥ .

(١٠٢) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٤٩ .

(١٠٣) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٢ ، ص١٣٤-١٣٥ .

(١٠٤) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٥١ .

(١٠٥) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٢ ، ص٤٦-٤٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٤٦٦ .

(١٠٦) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٤٩-١٥٠ .

(١٠٧) السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج١ ، ص٤٨٢-٤٨٣ .

(١٠٨) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٥٣ .

(١٠٩) البرنامج ، ص٢٧٧ .

(١١٠) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٣ ، ص٩-١٠ .

(١١١) تاج المفرق ، ج١ ، ص٣١٤ .

(١١٢) بلد بين خورستان واصفهان يسكنها الاكراد يقال لهم اللر. ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٥،ص١٦ .

(١١٣) يعرف ايضا بعين زبيدة عمّرها جوبان سنة (٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) وعم نفعها الناس بمكة بعد ان كانوا في عناء لقلة الماء في مكة وكان الساعي في انجاز عمارتها على ذلك دانيال العجمي ، وقد صرف على عمارتها مائة وخمسون الف درهم . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤ ، ص١٢٣ ؛ الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص٥٥٤ .

(١١٤) ابن توران نائب السلطنة بالعراقيين عن السلطان ابو سعيد بن خدا بندا حكم المملكة مدة طويلة على السداد وتغير عليه ابو سعيد فقتل ابنه وقتله سنة (٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) وحمل الى المدينة المنورة ودفن بالبقيع . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١ ، ص١٦٩ ؛ اليافعي ، ابو محمد عفيف

الدين عبد الله بن اسعد (ت – ٧٦٨هـ) ، مرأة الجنان وعبرة اليقظان ، ج٢ ، ص٢٧٨ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج١ ، ص٥٤١ .

(١١٥) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٤ ، ص٣٤٣ .

(١١٦) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٤٠ .

(١١٧) الكتبي ، محمد بن شاكر (ت – ٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات ، تح : احسان عباس، ج٢ ،ص٣٨٣–٣٨٤ .

(١١٨) الرحلة ، ص١٧٧–١٧٩ .

(١١٩) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٥ ، ص٤٢٩–٤٣٠ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٣ ، ص١٧–١٨ .

(١٢٠) ملء العيبة ، ج٥ ، ص٤١ .

(١٢١) الرحلة المغربية ، ص٢٠٧ .

(١٢٢) ابن جابر الوادي اشي ، البرنامج ، ص٦٧–٦٨ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٢، ص٨٥–٨٦ ؛ المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت – ١٠٤١هـ) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ج٢ ، ص٥٩٥ .

(١٢٣) مستفاد الرحلة ، ص٤٥٠–٤٥١ .

(١٢٤) البرنامج ، ص٦٧–٦٨ .

(١٢٥) ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت – ٧٤٨هـ) ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص٤٩٥ ؛ ابن حجر العسقلاني ، ج٣ ، ص٢٢٠–٢٢١.

(١٢٦) ملء العيبة ، ج٥ ، ص٢١ .

(١٢٧) السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٣ ، ص٣١٢-٣١٥ .

(١٢٨) السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٣ ، ص٣١٥-٣١٧ .

(١٢٩) ملء العيبة ، ج٥ ، ص١٨٧ .

(١٣٠) كتاب في الفقه على المذهب الشافعي للشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي (ت – ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م) وهو احد الكتب الخمسة المشهورة بين الشافعية . ينظر : حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت – ١٠٦٧هـ)،كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج١ ، ص٤٨٩.

(١٣١) البرنامج ، ص٤٥ .

(١٣٢) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٢٠ .

(١٣٣) الحسيني، شمس الدين ابو المحاسن محمد بن علي الدمشقي (ت – ٧٦٥هـ) ، ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ، ص١١٠ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٣، ص٤٦٦.

(١٣٤) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٢١ .

(١٣٥) تاج المفرق ، ج١ ، ص٢٩٣-٢٩٤ .

(١٣٦) الحسيني ، شمس الدين ، تذكرة الحفاظ للذهبي ، ص١٤٣ ؛ ابن حجر العسقلاني ، ج٢ ، ص٢٨٤-٢٨٥ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٢ ، ص٣٨٤-٣٩٠ .

(١٣٧) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٢١ .

(١٣٨) الحسيني ، شمس الدين ، ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ، ص١٥٢ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٢ ، ص٢٩٤-٢٩٧ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص٢١٠-٢١٢ .

(١٣٩) تاج المفرق ، ج١ ، ص١٩١-١٩٣ .

(١٤٠) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢ ، ص٣٠٠ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٢، ص٤٠١-٤٠٥.

(١٤١) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٢٠-١٢١ .

(١٤٢) السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج١ ، ص٥٤ .

(١٤٣) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٢٠-١٢١ .

(١٤٤) السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٣ ، ص٤٠٠ .

(١٤٥) تحفة النظار في غرائب الامصار ، ص١٢٧ .

قائمة المصادر

القران الكريم

اولاً : المصادر الاولية :

- **ابن بطوطة : محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت – ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) .**

١. تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، قدم له وحققه : الشيخ محمد عبد المنعم العريان ، وراجعه الاستاذ مصطفى القصاص ، ط١ ، دار احياء العلوم ، (بيروت – ١٩٨٧) .

- **البلوي : ابو البقاء خالد بن عيسى بن احمد بن ابراهيم (ت – ٧٨٠هـ / ١٣٨٧م) .**

٢. تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ، تحقيق وتقديم : حسن السائح ، (بلا – د.ت) .

- **التجيبي : القاسم بن يوسف بن محمد بن علي السبتي (ت – ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م) .**

٣. مستفاد الرحلة والاغتراب ، تح : عبد الحفيظ منصور ، دار العربية للكتاب ، (تونس – ١٩٧٥) .

- **ابن جابر : محمد بن جابر الوادي اشي (ت – ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) .**

٤. برنامج ابن جابر الوادي اشي ، تقديم وتحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة ، (تونس – ١٩٨١م) .

- **ابن جبير : ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني (ت – ٦١٤هـ / ١٢١٧م) .**

٥. تذكرة الاخبار عن اتفاقات الاسفار ، ط١ ، مطبعة السعادة ، (مصر – ١٩٠٨) .

- **حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله (ت – ١٠٦٧هـ / ١٦٥٣م) .**

٦. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، صححه : محمد شرف الدين ، ط٣ ، (تبريز – ١٩٤٧م) .

- **ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين احمد بن علي (ت – ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .**

٧. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، حققه وقدم له ووضح فهارسه : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة المدني (بلا – د.ت) .

- **الحسيني : شمس الدين ابو المحاسن محمد بن علي (ت – ٧٦٥هـ / ١٣٦٥م) .**

٨. ذيل تذكرة الحفاظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٨م) .

- **الحنبلي : احمد بن ابراهيم (ت – ٨٧٦هـ / ١٤٧١م) .**

٩. شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، تحقيق : ناظم رشيد ، دار الحرية ، (بغداد – ١٩٧٩م) .

- **الخزرجي : علي بن الحسن (ت – ٨١٢هـ / ١٤٠٩م) .**

١٠. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تصحيح محمد بن الاكوع ، ط٢ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، (صنعاء – ١٩٨٣م) .

– ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت – ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .

١١. العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتب الخديوية ، (بولاق – د.ت) .

– الذهبي : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت – ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .

١٢. تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلا) .

– ابن رشيد : ابو عبد الله محمد بن عمر بن محمد (ت – ٧٢١هـ / ١٣٢١م) .

١٣. ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة ، تح : محمد الحبيب ، دار التنوسية للنشر ، (تونس – ١٩٨٢).

– السبكي : تاج الدين ابو منصور عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت – ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) .

١٤. طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو و محمود الطناحي ، ط١ ، (القاهرة – ١٩٦٦م) .

– السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت – ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م).

١٥. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، عنى بطبعه ونشره : اسعد طرا بزوني الحسيني ، (بلا – د.ت) .

- **السمهودي : نور الدين علي بن احمد الحسيني (ت – ٩١١هـ / ١٥٠٥م) .**

١٦. وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ، تح : محمد محي الدين عبد المجيد ، ط٤ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٨٤) .

- **السندي : ابو الحسن محمد بن عبد الهادي الحنفي (ت – ١١٣٨هـ / ١٧٢٢م) .**

١٧. شرح سنن ابن ماجه القزويني (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه) ، ط٢ ، دار الجيل ، (بيروت – د.ت) .

- **السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت – ٩١١هـ / ١٥٠٥م) .**

١٨. تدريب الراوي في شرح النواوي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار احياء السنة ، (بيروت–١٩٧٩م).

١٩. طبقات الحفاظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٢م) .

- **ابن شهبه : ابي بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد (ت – ٨٨٥هـ / ١٤٤٨م) .**

٢٠. طبقات الشافعية ، صححه وعلق عليه ، الحافظ عبد العليم خان ور، ط١، عالم الكتب، (بيروت–١٩٨٧م) .

- **الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت – ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) .**

٢١. الوافي بالوفيات ، ط١ ، تحقيق واعتناء : احمد الارناؤوط و تركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠٠م) .

- **العبدري : ابو عبد الله محمد بن محمد (توفي في القرن ٧هـ / ١٣م) .**
٢٢. الرحلة المغربية ، تح : محمد الفاسي ، (الرباط – ١٩٦٨) .
- **ابن العماد الحنبلي : ابو الفلاح عبد الحي (ت – ١٠٨٩هـ / ١٦٧٦م) .**
٢٣. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٧٩م) .
- **الفاسي : ابو الطيب تقي الدين محمد بن احمد المكي (ت – ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) .**
٢٤. شفاء الغرام باخبار البلد الحرام،تحقيق:عمر عبد السلام التدمري، ط١،دار الكتاب العربي،(بيروت–١٩٨٥م) .
٢٥. العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، تحقيق : محمد حامد الفقي و فؤاد سيد ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٨٦م) .
- **ابن فهد : النجم عمر بن محمد بن محمد بن محمد (ت – ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) .**
٢٦. اتحاف الورى باخبار ام القرى ، تح : فهيم شلتوت ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – ١٩٨٣) .
- **ابو الفدا : عماد الدين اسماعيل بن محمد الملك المؤيد (ت – ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) .**
٢٧. المختصر في اخبار البشر ، دار المعرفة ، (بيروت – د.ت) .
- **الكتبي : محمد بن شاكر (ت – ٧٦٤هـ / ١٣٦٤م) .**
٢٨. فوات الوفيات ، تحقيق : د. احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – د.ت) .

- **ابن كثير : عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت – ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) .**

٢٩. البداية والنهاية ، صححه نخبة من العلماء ، ط١ ، مطبعة السعادة ، (مصر – ١٩٣٥م) .

- **المقري : شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت – ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .**

٣٠. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، (القاهرة – ١٩٤٩م) .

- **المنذري : زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت – ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) .**

٣١. التكملة لوفيات النقلة ، حققه وعلق عليه ، بشار عواد معروف ، مطبعة الاداب ، (النجف – ١٩٧١م) .

- **اليافعي : ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي (ت – ٧٦٨هـ / ١٣٦٨م) .**

٣٢. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) .

- **ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت – ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .**

٣٣. معجم البلدان ، تح : سعد زغلول ، مطبعة بولاق ، (القاهرة – ١٩٦٢) .

ثانيا : المراجع :

– حرب : جميل

٣٤. الحجاز واليمن في العصر الايوبي ، ط١ ، (تهامة – ١٩٨٥) .

– الحسيني : محمد

٣٥. الحياة العلمية في الدولة الاسلامية ، (الكويت – ١٩٧٣م) .

– الخربوطلي : علي حسني

٣٦. الحضارة العربية الاسلامية ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – د.ت) .، (القاهرة – ١٩٢٥) .

– الزركلي : خير الدين

٣٧. الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٢) .

– شلبي : احمد

٣٨. التربية الاسلامية نظمها – فلسفتها – تاريخها ، ط٦ ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة – ١٩٧٨م) .

– عبد الله : عبد الرحمن صالح

٣٩. تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ط١، دار الشروق ، (بلا – ١٩٨٢م) .

– الكروي : شرف الدين

٤٠. المرجع في الحضارة العربية الاسلامية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، (الاسكندرية – ١٩٩٧) .

رابعا : الدوريات :

- المنوني : محمد

٤١. الجزيرة العربية في الجغرافيات والرحلات المغربية وما اليها ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الاول – الجزء الثاني ، جامعة الرياض – ١٩٧٩م) .

Abstract

The scientific and conceptual heritage regarded as a tool which immortalize the human along the time , so via this scientific and conceptual education , the human got the meanings which made to his existence meaning distinct him from all creatures. So Al-Hjaz country had a leading role in the scientific movement and in keeping the Islamic convention ,and varying the scientific centers between circles in mosques and others out of it such as schools , and this circles started in Al- Haram mosques in Maca and in the prophet mosque (God pray on him and his family) in Al-Medina Al-Menorah and which took their role in the science houses because these mosques represented the first center of religious learning , so hugely the circles crowded with the talk men and readings because of the large number of scientists who existed near Maca and Al-Medina .